تحقيق

داريْ السك عثّر ومكة على النقود اليمنية في العصر الإسلامي

خلال الفترة من (٢٨٤ ــ ٦٩٦ هـ / ٨٩٧ ــ ١٢٩٧ م)

د. فيصل **بن** علي الطميحي •

تقديم

سنحاول أن نجلو الحيرة التي سيثيرها العنوان من خلال ما سنسوقه في دراستنا هذه من أدلة سيدرك القارئ الكريم منها أن الباحثين في المسكوكات الإسلامية قد غُمّ عليهم حينما جعلوا حكام وسلاطين بعض الدول الإسلامية في اليمن يمتد نفوذهم إلى عثر المخلاف السليماني في منطقة جازان السعودية، والى مكة المكرمة، بصرف النظر عن ضعف أو قوة أولئك الحكام والسلاطين، وذلك باعتبار أن نقودهم تحمل مكان السك عثر ومكان السك مكة، والنقود كما نعرف من الأدلة المادية التي نستطيع أن نتبيّن منها امتداد الرقعة الجغرافية لكثير من الدول عبر العصور التاريخية المختلفة، والإسلامية منها على وجه الخصوص، ولا نبرئ أنفسنا، فلقد كنا من اولئك الباحثين الذين غُم عليهم حتى يسّر الله لنا أمر الحصول على بعض المعلومات التاريخية الضئيلة التي استطعنا من خلالها أن نكشف أن هناك (عثر) أخرى في اليمن غير عثّر الواقعة في منطقة جازان، وأن هناك أيضا مكة أخرى في اليمن غير مكة المكرمة، وهاتان الاثنتان، عثر ومكة اليمنيتان، هما ما نرجح بقوة، وحسب ما سنرى، أنهما الظاهرتان على بعض النقود اليمنية في العصر الإسلامي.

تمهيد

لقد ظهرت مجموعة من النقود الفضية تحمل اسم الإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت ٣٢٥هـ / ٩٣٧ م)، وهي في مجملها أسداس دراهم فضية صغيرة الحجم، ضئيلة الوزن، وتحمل اسم مكان السك عدن ([١])، ولقد كنا كغيرنا نعتقد أن مكان السك (عدن) الظاهرة على نقود الامام الناصر أحمد إنما هي عدن أبين الواقعة على بحر العرب ([٢])، وعلى اعتبار أن تلك النقود هي دليل مادي؛ فسيفهم منها صراحة أن نفوذ الدولة الرسية في عهد الإمام الناصر أحمد قد امتد جنوبا وصولا إلى عدن أبين في بحر العرب، وكانت بعض المصادر اليمنية المتأخرة عن عهد الإمام الناصر قد ذكرت أنه قد دخل بقواته إلى عدن واستولى عليها ([٣])، مع أننا لا نجد ذكراً لهذا الخبر أبداً في سيرة الإمام الهادي التي تسجل أيضا وقائع الإمام الناصر وأحداث عصره ([٤])؛ إلا إن كانت عدن هذه خامدة الذكر فأعرضت السيرة عن ذكرها!، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق مع عدن أبين، إلا إذا كانت هناك عدن اخرى!، كما أن هذا الخبر، خبر دخول الإمام الناصر إلى عدن لا نجده عند صاحب كتاب تاريخ ثغر عدن ([٥])، وهو الذي يترجم في كتابه ذلك وعلى نحو مفصل للملوك، والأمراء، والعلماء، والشعراء، الذين كان لهم في عدن أبين وجود دائم، أو وجود عابر؛ ليس ذلك فحسب بل أنه لم يأتِ أصلا على ذكر الإمام الناصر الرسي، والأمر الذي قد يزيد الحيرة هو أن عدن أبين إبّان ذلك قد كانت خاضعة لنفوذ قوى أخرى غير الدولة الرسية ([٦]).

عدن هذه التي ترد على نقود الإمام الناصر الرسي ليست موضوعنا الأساس في هذه

الدراسة وإنما جعلناها تمهيدا، وحتى لا نطيل فيه، فنحن نقول بأننا قادرون على معالجة هذه الإشكالية الخاصة بعدن، وذلك من خلال استحضار أحداث الحركة القرمطية التي شهدتها اليمن في نهايات القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ([7])؛ إذ أن هناك عَدَناً أخرى غير عدن أبين المشهورة، وهي عدن لاعة الواقعة في بلاد حجة، وهذه تقع إلى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء وغير بعيدة عنها ([8])، وعدن لاعة هذه كان لها شيء من الحضور اللافت في أحداث الحركة القرمطية في اليمن وكانت مركزا لأحد دعاتها ([9])، وقد كان الإمام الناصر أحمد من القادة الذين قاوموا بشكل قوي الحركة القرمطية في اليمن، وأسهم بمجهوداته مع غيره من القوى اليمنية في القضاء على تلك الحركة ([10])، وفي ظل ما سبق، وفي ظل وجود ما يؤكد أن الدولة الرسية في عهد الإمام الناصر وفي عهد من كان قبله لم تتجاوز صعدة إلا إلى صنعاء في بعض الفترات وإلى بعض النواحي القريبة منهما كبلاد حجة ([11])، فعلى ذلك يمكن لنا القول بكل ثقة أن عدن الظاهرة على نقود الإمام الناصر إنما هي عدن لاعة هذه ولن تكون عدن أبين بحر العرب، وعدن لاعة الآن ما عاد موجود منها إلا أطلالها ([12]).

ونكتفي بهذا، وإن يرغب غيرنا في التوسع في الكتابة في موضوع عدن لاعة هذه ونقودها فليفعل، وفي تمهيدنا السابق ما يكشف الغموض عنها.

عثر

ومثلها مثل عدن، فقد ظهر اسم دار السك عثر على النقود الفضية التي تحمل اسم الإمام الرسي الهادي، وابنه الإمام الناصر أحمد، واسم الإمام المهدي ([13])،

وكلها أيضا نقود بقيمة أسداس دراهم صغيرة الحجم وضئيلة الوزن، وقد اعتُقد أن دار السك عثر هذه الواردة على اسداس الدراهم هي بلدة عثر الواقعة في مخلاف عثر في منطقة جازان السعودية ([١٤])، وطالما أن حدود الدولة الرسية، كما أُشير اليه، لم تتجاوز صعدة وصنعاء ونواحيهما، فقد اقترحنا أنه قد تكون هناك عثر أخرى في اليمن غير عثر منطقة جازان، وقد ينطبق على عثر هذه ما ينطبق على عدن الظاهرة على نقود الإمام الناصر التي رأينا أنها عدن لاعة وليست عدن أبين، فعثر منطقة جازان بعيدة عن نفوذ الدولة الرسية، وهي بالتأكيد غيرها، ولن تخرج عثر هذه الواردة على نقود الأئمة الرسيين عن عثر محرم التي كانت حسب بعض الإشارات التاريخية عبارة عن حصن في جبل مَسْور ([١٥]) في بلاد حجة أيضا، فعثر محرم، وهذا اسمها، لا تبعد كثيرا عن عدن لاعة، وتكاد تكون مجاورة لها ([١٦])، وقد حصل اختلاف في رسم اسمها في بعض من الكتب المصدرية، فتارة قيل هي عين محرم ([١٧])، وتارة قيل هي عبر محرم ([١٨])، والصحيح كما رأينا أن اسمها هو عثر محرم، ويؤكد ذلك بطبيعة الحال النقودُ التي نبحثها، وكذلك من خلال ما سيأتي معنا بعد قليل في نصين تاريخيين مبكرين، مع ملاحظة أن التشابه في رسم كلمة عثر في الكتابة الكوفية قد يصل إلى حد التطابق مع رسم كلمة عين، وكلمة عبر، وخاصة في الكتابة الكوفية المبكرة، وهي الكتابة الأصلية التي جرى التدوين بها في فترة نقود عثر هذه، ولعل تصحيفا وقع في رسم كلمة عثر على رسم كلمتي عين وعبر.

لقد شهدت عثر محرم هذه بعض حوادث الحركة القرمطية كما هو حال عدن لاعة؛ وسنورد هنا في هذا الشأن نصين في غاية الأهمية من سيرة الإمام الزيدي الهادي إلى

الحق يحي بن الحسين (ت ٢٩٨هـ/٩١١م)، وهما نصان يشيران في اعتقادنا إلى عشر محرم هذه، فالنص الأول يورده مؤلف السيرة في حوادث سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م ويقول فيه: " **وتولى الأمر قائد مع أبيه يقال له ملاحظ بن عبد الله الرومي، وذلك في شوال من هذه السنة، فأقام في زبيد ثمانية عشر يوما، ثم قدم إليه إبراهيم بن محمد بن علي في ذي القعدة، فاستأمن إليه العسكر ودخل زبيد، فانهزم عنه ملاحظ *فصار* عشر إلى بني طريف، وكاتب** (إبراهيمُ) **علي القرمطي إبن الفضل، فأمده بالمال والرجال وأقام في زبيد** " ([19]).

النص كما نرى ونلاحظ واضح جداً ولا لبس فيه أبداً، ورغم ذلك فقد حصل لبس كبير عند أحد الباحثين؛ إذ اعتقد أن في النص تصحيفاً، وتحديداً في كلمة (**بني طريف**)، فقام بتعديله إلى (**بني طرف**) وفق تصورات واجتهادات بناها على ما ورد في النص الآخر الذي سنعرضه بعد قليل، وخلص منها إلى تقرير بعض الآراء التي منها أن عشر الواردة في النص إنما هي بلدة عشر الواقعة في منطقة جازان ([20])، وسنرى، وعلى نحو قاطع، أن في تعيين عشر الواردة في النص بانها عشر منطقة جازان شططا كبيرا؛ وسيترتب على ذلك الشطط خطأٌ جسيم وينبغي تصويبه.

بنو طريف هؤلاء، الذين حسب النص في عشر، هم ممن ثاروا على بني يعفر، إلا أنهم في ما بعد تحالفوا معهم ومع قوى غيرهم في مقاومة الإمام الزيدي الهادي إلى الحق ([21]). أما النص الآخر الذي يورده صاحب سيرة الهادي أيضا في حوادث سنة ٢٩٨ هـ فهو يقول فيه : " **ثم نهض ملاحظ من عشر في شهر ربيع الآخر من هذه السنة ونهض معه *القاسم بن طريف* في رجال *بلد* حكم وصار إليه جراح بن بشر، وسار حتى دخل المهجم والكدراء وطرد من كان فيها لابن علي ثم سار إلى زبيد فطرد**

عنها إبراهيم بن علي " ([22]). وهذا النص بدوره واضح تماما ولا لبس فيه، لكن؛ ووفق اجتهاد الباحث نفسه وبعد تعديله كلمة " **بني طريف** " في النص الأول إلى كلمة " **بني طرف** "، فإن " **القاسم بن طريف** " في نصنا الجديد هذا، ووفق نفس الباحث، صار " **القاسم بن طرف** "، باعتبار أن كلمة " **طريف** " هي تصحيف آخر طال كلمة " **طرف** "، وفي ظل احتواء النص على كلمة " **عثر** " ، وكلمة " **بلد حَكَم** "، والأخيرة حسب ما سيتبادر إلى الذهن هي قبيلة حكم الواقعة في منطقة جازان، فقد أدّى ذلك إلى المجازفة بإصدار قرار خاطئ بأن الشخص المتصوَّر " القاسم بن طرف بدلا من القاسم بن طريف " هو من أسرة بني طرف الذين حكموا في مخلاف عثر في منطقة جازان!!! ([23]).

لقد اتضح لنا إلى أي حد وصل نفوذ الدولة الرسية في عهدها المبكر، ومن خلال نقودها نستطيع التأكيد بالقول أنه قد وصل إلى عدن لاعة في بلاد حجة، وذلك حسب نقود الناصر التي تحمل اسم عدن مختصرا دون كلمة لاعة، وإلى عثر محرم المجاورة لعدن لاعة في بلاد حجة أيضا، وذلك حسب النقود التي تحمل اسم الناصر تارة، وتارة أخرى اسم المهدي، وقد حملت اسم عثر مختصرا دون كلمة محرم.

ولقد بيّنا حقيقة بني طريف، وما علاقتهم بعثر (محرم) إلا أنهم أصحابها وفق ما تيسر لنا من النصين السابقين، وأن لا علاقة لهم ببني طرف الذين هم في مخلاف عثر في منطقة جازان، وأن اسم القاسم بن طريف هو كذلك، ولم يكن تصحيفا لاسم القاسم بن طرف.

ويبقى لنا أن نبيّن أمر بلد حكم الوارد في النص الأخير، فنقول أن قبيلة حكم قبيلة كبيرة تنتشر توزيعاتها منذ عهد قديم ليس فقط في أجزاء من منطقة جازان

السعودية، بل أيضا في بعض الأجزاء الغربية من الجمهورية اليمنية، فَهُم في تهامتها، وفي بقعة جغرافية تمتد من بلاد حجة نفسها إلى مثلث الخُشم الواقع غرب حجة على الطريق التهامي المزفّت الواصل بين حرض والحديدة ([٢٤])، ولو عدنا إلى النص مرة أخرى، ودقّقنا النظر في العبارة الواردة في النص السابق **ونهض معه القاسم بن طريف في رجال بلد حكم**، لقلنا مرجّحين أن القاسم بن طريف ليس فقط من قبيلة حكم بل هو من زعمائها ([٢٥]).

وإن كانت عدن لاعة قد صارت خرائب وأطلالا، فعثر محرم ما عادت موجودة، وصار مكانها خافياً مجهولا ([٢٦]).

لقد ظهر اسم دار السك عثر أيضا وبشكل متوالٍ على بعض نقود كل من الدولة الزيادية، والدولة النجاحية، والدولة الصليحية ([٢٧])، وتمثلت تلك النقود في بعض الدنانير الذهبية ([٢٨])، ولم نقف حتى اللحظة على دراهم أو فلوس لهذه الدول الثلاث تحمل إسم دار السك عثر، والذي نرجحه أن عثر الواردة على دنانير الدول الثلاث السابقات، وسائر نقودهم إن ظهر منها شيء، ما هي أيضاً إلا عثر محرم وليست عثر منطقة جازان، وذلك لقرب الأولى عثر محرم من نفوذ الدويلات الثلاث؛ بل وقد تدخل ضمن نطاق الرقعة الجغرافية السياسية لتلك الدول، ولبعد الأخرى، وقد نزداد تثبتا ويقينا من رأينا في حال ما إذا تيسر عمل تحليلات مختبرية للنقود الذهبية الصادرة من كلا الدارين، فهناك دنانير ذهبية موجودة فعلاً ومضروبة بلا جدال في عثر المخلاف السليماني، وهي تحمل أسماء أمراء مخلاف عثر في المخلاف السليماني في منطقة جازان ([٢٩])، فمن خلال فحص مكونات الدنانير الذهبية للدول الثلاث ومقارنتها مع مكونات الدنانير الذهبية لأمراء مخلاف عثر

سنكون قادرين على الحكم بأنها إما من عثر محرم وإما من عثر المخلاف السليماني، مع ترجيحنا، وقد ذكرناه سابقاً، أن نقود الدول الثلاث التي تحمل اسم دار السك عثر إنما المقصود بها عثر محرم وليس غيرها، كما هو حال نقود دولة الأئمة الرسيين سابقة الذكر ([٣٠]).

مكة

على غرار السابقتين، وإلا فإنه لم يكن ليطرأ على بال أحدٍ من الباحثين غير مكة المكرمة، وبعد أن عثرنا في بلاد حجة اليمنية، حسب ما رأينا سابقاً، على عدن أخرى وردت على النقود غير عدن أبين بحر العرب، وعلى عثر أخرى وردت كذلك على النقود غير عثر منطقة جازان؛ وعلى قياس الاثنتين، فقد ترجّح لنا بأننا سنعثر في مكان ما في اليمن على مكة أخرى، وذلك في ظل ظهور نقود تحمل اسم دار السك مكة، وتحمل في نفس الوقت أسماء حكام كانوا يبسطون نفوذهم على بقعة جغرافية ضيقة جدا من اليمن، كما هو في عهد الإمامين الرسيين الهادي الى الحق وابنه الناصر، ومعظم إن لم يكن كل تلك النقود ذات أقيام بخسة، أسداس دراهم فضية كالتي أصدرها الأئمة الرسيون في عدن لاعة وفي عثر محرم حسب ما شرحنا، وفلوس برونزية سيئة التنفيذ، وسنأتي على ذكر ذلك فيما بعد؛ وهي نقود، في رأينا، لا يستقيم إصدارها مع مكانة مكة المكرمة.

لم يكن من السهولة بمكان العثور على مكة اليمنية هذه رغم الجهد الذي بذلناه في سبيل التعرف على مكانها، فالمعاجم البلدانية اليمنية، التي تيسر لنا الوقوف عليها، لم نجد فيها ما يشير إلى أن في اليمن بلدة تدعى مكة، غير أن ما بعث فينا الأمل

في وجودها والحماس في الوقوف عليها هو أن بعضا ممن قابلنا من الناس اليمنيين قال بأنه قد سمع بها لكنه ليس متأكدا من تحديد موقعها.

وبعد مضي وقت يزيد على ثلاث سنوات من البحث والتقصّي، وبعد أن كدنا نكتفي بما كتباه في دراستنا هذه عن عثر (محرم)، وجدنا معلومةً جميلةً أوردها المؤرخ اليمني محمد بن علي الأكوع في أحد كتبه ([٣١])؛ ولم نقف على أحد سواه في أي من المظان يشير إلى تلك المعلومة، وقد وجدناه يشير فيها إلى أنه قد وقف ومرافقَين له على مدينة أثرية في اليمن اسمها مكة وتقع في بلاد قيفة ([٣٢]) الواقعة في مديرية رداع ([٣٣])، في محافظة البيضاء التي تقع بدورها جنوب صنعاء مع مَيلٍ بسيط عنها نحو جهة الشرق (**انظر الخارطة**). ونحسب أن مكة هذه هي ما نرجح أنها مكة اليمنية الوارد اسمها على النقود التي نستشهد بها في دراستنا هذه، أولا للأقيام البخسة لتلك النقود التي تحمل اسم مكة وقد أشرنا إلى ذلك آنفا، وثانيا لسياق عبارات تاريخية وردت في المصادر اليمنية التاريخية عن أحداث وقعت في اليمن في عصرها الإسلامي المبكر، وهي تذكر اسم مكة، وسنأتي على ذكر تلك العبارات بعد قليل، فمن خلال النقود اليمنية المضروبة في مكة هذه، ومن خلال تمعننا وتدقيقنا لسياق تلك العبارات سنجدها تتفق مع مكة اليمنية التي ذكرها المؤرخ الأكوع وليس مع مكة المكرمة، ومن ثم نستطيع أن نتبين من نقود الأئمة الرسيين المضروبة في مكة هذه أن نفوذهم قد امتد جنوبا إلى أطراف رداع.

العبارات التاريخية التي وقفنا عليها وتتفق سياقاتها، حسب ترجيحنا، مع طرحنا عن مكان مكة اليمنية، كانت في البداية اثنتين، ورأَينا أن في تفسيرها اللغوي ما يتوافق مع مكة اليمنية التي نتحدث عنها، ولم نكن لنعيرها اهتماما إلا بعد إشارة الأكوع

السابقة عن مكة اليمنية، وكذلك بعد وقوفنا على عبارة تاريخية ثالثة نجد أنها تفسر الاثنتين على نحو كبير، وهي بدورها قد تزيد في ترجيحنا حول ما نقول به في موضوع مكة اليمنية ومكانها الواقع في قيفة رداع.

كل العبارات التاريخية الثلاث تتحدث في موضوع واحد جرت وقائعه في اليمن في عصر الخليفة العباسي المأمون (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣ م)، وسنأتي أولا على ذكر العبارتين الأوليين، فالأولى ذكرها المؤرخ اليمني تاج الدين عبد المجيد بن عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٣م) ويقول فيها : " **فقدم عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا، فجمع ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل، فخرج إليه ولده عبد الله من صنعاء وقد خندق الجلودي على نفسه، فالتقوا، فهزمه الجلودي ودخل صنعاء، واستمرت الهزيمة بعبد الله حتى دخل مكة، واختفى أبوه بصنعاء، فقبض عليه الجلودي وحبسه، وفرّق عماله في المخاليف، وشخص إلى العراق** " ([٣٤]).

والعبارة الثانية يذكرها المؤرخ اليمني عبد الرحمن بن علي بن الديبع (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧ م)، وهي لا تختلف عن السابقة إلا اختلافا يسيرا لا يخل بمعناها، ويقول فيها :

" **بعث المأمون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا، فجمع له ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل، وخرج بهم ابنه عبد الله من صنعاء فالتقوا فهزمهم الجلودي ودخل بعدهم صنعاء وانهزم عبد الله حتى دخل مكة واختفى أبوه محمد بن ماهان بصنعاء فدُل عليه الجلودي فقبضه وحبسه ولما استقر الجلودي بصنعاء فرّق عماله في المخاليف وسار إلى العراق واستخلف حصن ابن المنهال** " ([٣٥]).

العبارتان، الأولى " **واستمرت الهزيمة بعبد الله حتى دخل مكة** "، والثانية " **وانهزم**

عبد الله حتى دخل مكة " يعاضدان بعضهما، وفهم صياغتهما اللغوية على نحو صحيح يقتضي أن تكون مكة المذكورة في العبارتين أقرب إلى صنعاء من مكة المكرمة، ولسنا نقول هذا، بطبيعة الحال، إلا ما بعد ما توافرت لنا الدلائل المتمثلة في نقود مكة التي ندرسها ومعطياتها التي نرجح أنها مكة اليمنية، وإلا فقد كنا قبل هذا كغيرنا من الباحثين نقبل أن مكة الظاهرة على النقود اليمنية، وتحديدا على نقود الإمامين الرسيين الهادي وابنه الناصر، لا تخرج عن مكة المكرمة ([٣٦]).

وفي ظننا أن الأمر سيصير أكثر وضوحا حينما نذكر العبارة الثالثة والأخيرة، وهي أقدم من السابقتين، أوردها المؤرخ اليمني عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤ م)، وقد جعلناها أخيرة من أجل أن يستقيم بها التفسير، وليصير موضوع مكة اليمنية أكثر وضوحا، ففيها يقول :

" **فقدم عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا، فجمع ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل، فخرج إليه ولده عبد الله من صنعاء وقد خنّدق عليه الجلودي عند *رحابة*، فالتقوا، فهزمه الجلودي ودخل بعده صنعاء، *فيمم عبد الله منهزما طريق أعشار في فُرسان حتى قدم مكة*، واختفى أبوه ولقيه الجلودي فحبسه، وفرّق عماله في المخاليف، وشخص إلى العراق** " ([٣٧])، فموقع **رحابة** هذه التي دارت عندها المعركة تقع إلى الشمال من صنعاء ([٣٨])، وانتهت بانتصار الجلودي، واستمرت الهزيمة بعبد الله / وانهزم عبد الله/ فيمم عبد الله منهزما، إلى أين؟ إلى طريق **أعشار**، وما هو أعشار هذا؟ هو وادٍ مشهور يقع في بلاد الروس، التي تقع بدورها إلى الجنوب من صنعاء ([٣٩])، بمسافة تقدّر بأربعين كيلو مترا ([٤٠]).

أما حرف الجر حتى، في جملة **حتى دخل مكة / حتى قدم مكة**، فهو للغاية المكانية،

وهو في رأينا للغاية المكانية القريبة، وهي مكة اليمنية التي نتحدث عنها، الواقعة جنوب صنعاء في بلاد قيفة، والقريبة من بلاد الروس، وليست مكة المكرمة، فاستمرار الهزيمة، وفق العبارة التاريخية الأولى، لا يُتصور إلا لمكان قريب، وليس لنا بعد ما سبق إلا أن نرجح وعلى نحو قوي ونقول أن نقود الإمام الناصر التي تحمل اسم دار السك مكة ما هي إلا مضروبة في مكة اليمنية الواقعة في بلاد قيفة رداع اليمنية، وزيادة في الاطمئنان؛ فلا بأس أن نؤكد أن جميع ما وقفنا عليه من المصادر التاريخية التي تحدثت عن تاريخ مكة المكرمة تخلو تماما من أي ذكر لدخول أو لجوء عبد الله بن محمد بن ماهان إليها.

ظهرت نقود أخرى، غير السابقة، لبعض حكام الدول الإسلامية الذين أعلنوا بسط نفودهم على اليمن، ومنها دولة أيّوبي اليمن (٤١) وتحديدا في عهد الملك المسعود إبن الملك الكامل (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) الذي وقفنا له على جزء درهم فضي، صغير الحجم وضئيل الوزن يحمل اسم دار السك مكة (٤٢)، وحسب ظننا فإن مكة هذه على درهم المسعود هذا هي مكة اليمنية التي نتحدث عنها، وسنزداد أيضا يقينا وتثبتا من خلال عمل التحليلات المختبرية لسائر نقود الملك المسعود المضروبة في دور سك يمنية والتحقق من مكوناتها. وتم لنا أيضا في عهد دولة بني رسول في اليمن (٤٣) الوقوف على قطعة فضية أخرى رسولية بقيمة درهم أيضا، وكتابات وجهها غير واضحة بشكل جليّ؛ إلا أننا نستطيع أن نتبيّن لفظة الشهادتين، واسم الخليفة العباسي المستعصم بالله (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م)، ولكن بشكل أقل وضوحاً من لفظة الشهادتين، أما كتابات ظهر القطعة فهي واضحة جداً، ونستطيع أن نقرأ منها اسم الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي (

ت ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥ م)، وكذلك اسم مكان السك مكة (**انظر الصورة رقم ٤**)، ولا نزال نرجح وعلى نحو قوي أن مكة التي تظهر على هذا الدرهم إنما هي مكة اليمنية التي نتحدث عنها، ويمكن تأكيد قولنا هذا أيضا من خلال عمل التحليلات المختبرية لمكونات نقود الملك المظفر من سائر دور السك اليمنية التي ظهرت على نقوده.

وقد ظهر درهم آخر يحمل اسم دار السك مكة أيضا، وهو يحمل بالاشتراك معاً اسمي جماز بن حسن بن قتادة ([٤٤]) والملك المظفر يوسف، ويحمل سنة السك ٦٥١هـ ([٤٥])، وقد نقترح أن مثل هذا الدرهم الفريد هو من نقود المناسبات ([٤٦])، وإن كانت المصادر التاريخية التي وقفنا عليها لم تسعفنا بما يؤكد اجتماع الملك المظفر يوسف بجماز هذا، من أجل تأويل قصة إصدار هذا الدرهم، لكننا نستطيع أيضا من خلال التحليل المختبري أن نبيّن أي مكة هي الظاهرة على هذا الدرهم، وفي رأينا أن دار السك مكة التي يحملها هذا الدرهم إنما هي مكة اليمنية.

أما آخر ما وقفنا عليه من نقود يمنية تحمل اسم دار السك مكة، فهي فلوس برونزية بخسة القيمة من عهد الدولة الرسولية أيضا، في عهد كل من الملك المظفر يوسف بن عمر (**انظر الصورة رقم ٥**)، وفي عهد ابنه الملك الأشرف عمر ([٤٧]) (**انظر الصورة رقم ٦**)، ولا نظن أن اسم مكة الظاهر على النقود البرونزية للاثنين، الملك المظفر وابنه الملك الأشرف، إلا مكة اليمنية، اولاً لوجود مكة هذه في نفوذ الدولة الرسولية، وثانيا للأقيام البخسة لهذه النقود فهي كما نرى بقيمة فلوس، وسيئة التنفيذ أيضا (**انظر الصورتين السابقتين ٥، ٦، والصورة رقم ٧**)، ولا يستقيم إصدارها مع مكانة مكة المكرمة، وهذا في ترجيحنا سبب آخر قوي للتأكيد على

أن مكة الظاهرة على هذه الفلوس هي مكة اليمنية الواقعة في بلاد قيفة رداع.

والذي يبدو أن مكة اليمنية هذه صارت مجهولة لكثير ممن سألناه، فغلب على تقديرنا أنها ما عادت قائمة وأنها صارت مهجورة منذ زمن قديم، ولولا الإشارة التي ذكرها الأكوع عن مكة هذه، وبعد توفيق الله، لبقيت دار السك مكة اليمنية التي نبحثها خافية على الكثير، ولبقي اللبس عند الباحثين في المسكوكات الإسلامية بأنها مكة الكرمة قائماً، وبقدر ما كانت سعادتنا بمعرفة مكة اليمنية هذه فقد كنا متشوقين جداً لزيارة بلاد قيفة في محاولة اجتهادية منّا في تحقيق المكان والوقوف عليه، غير أن الأحداث المضطربة الحاصلة في اليمن وقت كتابة هذا البحث حالت للأسف الشديد دون تحقيق مبتغانا.

كلمة ختامية

كانت ولا تزال المسكوكات الإسلامية، الدنانير، والدراهم، والفلوس، المضروبة في أقاليم الجزيرة العربية بصفة عامة، وفي أقاليم المملكة العربية السعودية تحديداً، تمتاز بالندرة الشديدة التي لا تخفى على أحد من المهتمين، ولقد جعلت تلك الندرة من تلك المسكوكات في حال ظهورها مطمعاً لكثير من أجل الحصول عليها على الرغم من ارتفاع أثمانها، ونظرة واحدة لمثل تلك المسكوكات في بعض نشرات المزادات المهتمة بعرض وبيع المسكوكات الإسلامية كفيلة بأن تؤكد ما نقول، ومن تلك المسكوكات بطبيعة الحال ما يحمل اسم دار السك عثر، ومنها ما يحمل اسم دار السك مكة، وبالتالي فإن أي قطعة نقدية تظهر وهي تحمل اسم دار السك عثر، أو دار السك مكة، في العصر الإسلامي، فلابد وأن يأتي إلى الذهن أن الأولى هي

عثر الواقعة في منطقة جازان، وان الأخرى هي مكة المكرمة، ولكننا، وبعد دراستنا هذه، نقول بأنه ينبغي من الآن ولاحقاً، التنبّه والتحوّط في حال ظهور أي من المسكوكات اليمنية من العصر الإسلامي تحمل اسم دار السك عثر، ما إذا كانت تلك المسكوكات قد جرى سكها في عثر محرم الواقعة في بلاد حجة في اليمن، أو في عثر الواقعة في منطقة جازان، وكذلك الحال في المسكوكات الإسلامية اليمنية التي تحمل اسم دار السك مكة، ما إذا كان قد جرى سكها في مكة اليمنية الواقعة في بلاد قيفة في رداع اليمنية، أو في مكة المكرمة، ولعله من الفائدة أيضا إضافة أسماء دور السك الثلاثة، عدن لاعة، وعثر محرم، ومكة اليمنية، التي بحثناها في تمهيد وفي متن دراستنا هذه إلى قائمة أسماء دور السك التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية في سائر أقطار العالم الإسلامي.

صور لبعض القطع النقدية التي يمكن لنا الاستشهاد بها في دراستنا على داري السك عثر محرم ومكة الواقعتين في اليمن .

صورة رقم ١.

سدس درهم فضي ضرب مكة (اليمنية) باسم الهادي الرسي.



Baldwin's Auctions , Islamic coins, **Auction 23** (6 December 2012, London), lot 455.

صورة رقم ٢.

سدس درهم فضي ضرب مكة (اليمنية) باسم الناصر الرسي.



Baldwin’s Auctions , Islamic coins, **Auction 23** (6 December 2012, London), lot 464.

وأنظر أيضا : Spink Taisei, coins of the Islamic World, **auction 37** (16th September 1991, Zurich), p 26, no 124.

صورة رقم ٣.

دينار نجاحي ضرب عثر (محرم)، وهو يحمل اسم جياش بن المؤيد نجاح، ويحمل عبارة علي ولي الله، هذا الدينار ضمن مجموعة خاصة، وهناك دينار مشابه له في مجموعة الدكتور علي العواجي في منطقة جازان.





صورة رقم ٤.

درهم الملك المظفر الرسولي يوسف بن عمر وهو يحمل اسم دار السك مكة (اليمنية).مجموعة خاصة.





صورة رقم ٥.

فلس الملك المظفر الرسولي يوسف بن عمر يحمل اسم دار السك مكة (اليمنية).مجموعة خاصة



صورة رقم ٦.

فلس ضرب مكة (اليمنية)باسم الملك الرسولي الأشرف عمر بن يوسف.مجموعة خاصة.

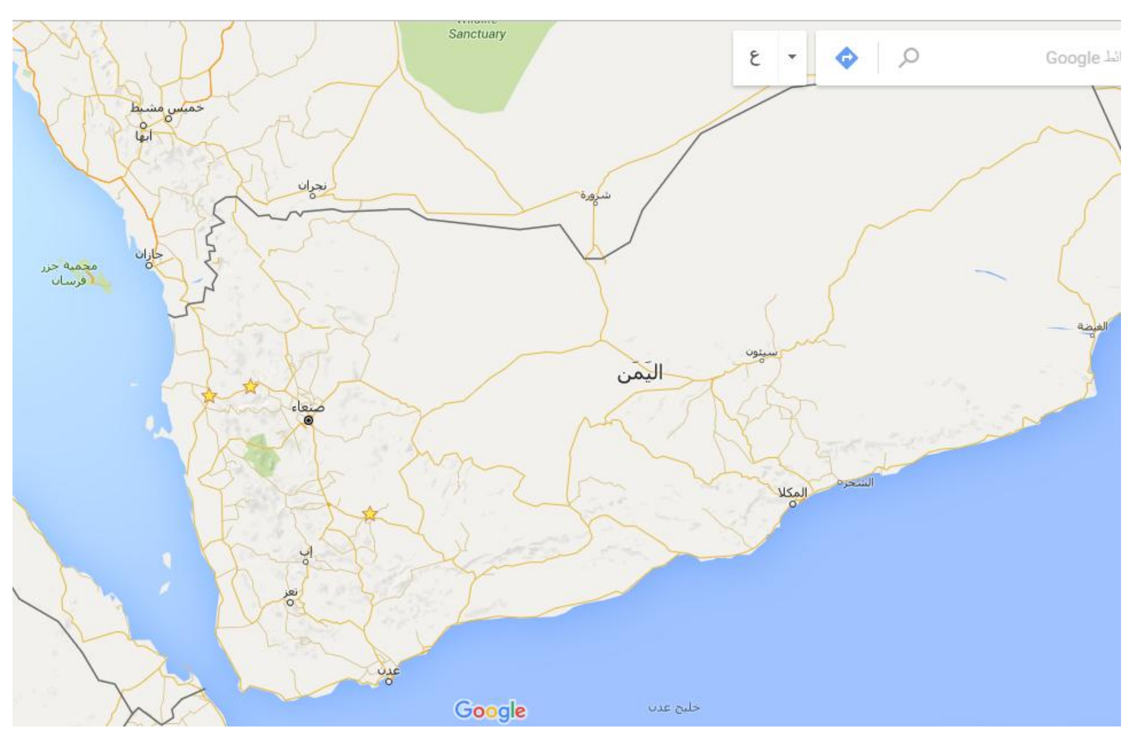


صورة رقم ٧.

صورة لفلس ضرب مكة من دولة بني رسول في اليمن. مجموعة خاصة.



خارطة اليمن



*** النجمة التي تقع إلى الشمال الغربي من صنعاء تمثل موقع حجة، وفيها تقعان عدن لاعة وعثر محرم.**

*** النجمة التي تقع غرب موقع حجة تمثل مثلث الخشم، ومن حجة إلى المثلث منطقة يتواجد فيها جزء من قبيلة حكم.**

*** النجمة التي تقع إلى الجنوب من صنعاء تمثل موقع بلاد قيفة حيث توجد مكة اليمنية.**

* هذه الخارطة مقتبسة من الموقع الالكتروني : google earth

الهوامش والمراجع والمصادر العربية والأجنبية:

- • - عضو هيئة التدريس في قسم السياحة والآثار في كلية الاداب والعلوم الإنسانية — جامعة جازان.

[١] – متولي؛ محمد السيد حمدي، **نقود أئمة الزيدية في اليمن**، رسالة دكتوراه غير منشورة (قسم الآثار والحضارة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٥ م)، ص ١٤٩، لوحة رقم ٧٣.

[٢] – متولي، **نقود أئمة**، ص ٥٥٨.

[٣] – الحمزي؛ عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله، **تاريخ اليمن**، تحقيق عبد المحسن المدعج، الطبعة الأولى (مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢ م)، ص ٦١. وأنظر أيضا : اليماني؛ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، **تاريخ اليمن**، تحقيق مصطفى حجازي، د . ط (دار العودة، بيروت، ١٩٨٥ م)، ص ٤١. وأنظر : الديبع؛ عبد الرحمن بن علي، **قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد علي الأكوع، الطبعة الثانية (المكتبة الحوالية، صنعاء، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م)، ص ١٥٩. وأنظر : الكبسي؛ محمد بن إسماعيل، **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، تحقيق خالد الأذرعي، الطبعة الأولى (الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص ٤٩.

[٤] – الديبع، **قرّة العيون**، تعليقات المحقق الأكوع، ص ١٥٩، هامش رقم ١.

[٥] – تأليف أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة، وهو مؤرخ وفقيه باحث، كانت ولادته في عدن أبين وفيها كانت وفاته، تولى أمور القضاء في عدن، وله مؤلفات أخرى غير كتاب ثغر عدن، توفي في عام ٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠ م. أنظر الزركلي؛ خير الدين، **الأعلام**، الطبعة ١٥ (دار العلم للملايين، بيروت، سنة ٢٠٠٢ م) ج ٤، ص ٩٤. وسنشير إلى كتاب ثغر عدن فيما سيأتي من توثيق مرجعي في هذه الدراسة.

[٦] – الديبع، **قرّة العيون**، تعليقات المحقق، ص ١٥٩.

[٧] – عن القرامطة في اليمن أنظر : اليماني؛ محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي، **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى (دار الصحوة للنشر، القاهرة، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)، ص ٤١.

[٨] – اليماني، **كشف أسرار الباطنية**، ص ٤٦. وأنظر أيضا : الحجري؛ محمد بن أحمد، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق إسماعيل الأكوع، الطبعة الثالثة (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، مج ٢، ص ٥٨٤. وأنظر أيضا: المقحفي؛ إبراهيم، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، الطبعة الخامسة (مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م)، مج ٢، ص ١٢١٨.

[٩] – اليماني، **كشف أسرار الباطنية**، ص ٤٦. وأنظر : الحكمي، عمارة بن علي، **تاريخ اليمن**، تحقيق محمد علي الأكوع، الطبعة الثالثة (المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٥ م)، ص ٦١. القاسم؛ يحي بن الحسين، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م)، القسم الأول، ص ١٩١.

[١٠] – القاسم، **غاية الأماني**، القسم الأول، ص ص ٢١١-٢١٢.

[11] – الديبع، **قرة العيون**، ص ١٥٩ (تعليقات المحقق)

[12] – الهمداني؛ الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد علي الأكوع، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م)، ص ١١١ (تعليق المحقق رقم ١). وأنظر أيضا : الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ٢، ص ص ٥٨٢، ٦٧٧. وأنظر : المقحفي، **معجم**، مج ٢، ص ١٢١٨.

[13] – نميل إلى الرأي القائل أن المهدي بالله هو اللقب القديم للناصر أحمد قبل انتصاراته على القرامطة فتلقب بعدها بالناصر لدين الله. أنظر : متولي، **نقود أئمة الزيدية**، ص ١٥٤.

[14] – Album; Stephen, **Chicklist of Islamic Coins** 2nd edition (Stephen Album, Santa Rosa, Ca Jan 1998) p 56. وأنظر أيضا : متولي، **نقود أئمة الزيدية**، ص ٥٥٧.

[15] – وكان يعرف بمسور المنتاب ويقال له اليوم مسور عمران وهو من الجبال المشهورة ويقع إلى الشمال الغربي من صنعاء بثمانين كيلو. أنظر : الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ١، ص ٢٤٢-٢٤٣، و مج ٢، ص ٧٠٨. وأنظر أيضا : الأكوع؛ إسماعيل بن علي، **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، الطبعة الثالثة (مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٢٩ هـ - ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٨ م — ٢٠٠٩ م) ص ٢٤٧.

[16] – اليماني، **كشف أسرار**، ص ص ٤٨، ٧٧. وأنظر أيضا : زكار؛ سهيل، **أخبار القرامطة في الأحساء — الشام — العراق — اليمن**، الطبعة الثانية (دار الكوثر، الرياض، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م)، ص ٦١٨، وزكار ينقل عن كتاب العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك للخزرجي.

[17] – الحمزي، **تاريخ اليمن**، ص ص ٥٥، ٧٦. وأنظر الديبع، **قرة العيون**، ص ص ١٣٤، ١٥٥. وانظر القاسم، **غاية الأماني**، القسم الأول، ص ٢٢٠. وأنظر الكبسي، **اللطائف السنية**، ص ٥٠.

[18] – زكار، **كشف أسرار**، ص ٦١٨ هامش رقم ٢.

[19] – العلوي؛ علي بن محمد بن عبيد الله، **سيرة الهادي إلى الحق يحي بن الحسين**، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الثانية (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١ م، ص ٣٩٦. وأنظر أيضا : زكار، **أخبار القرامطة**، ص ٢٦٠.

[20] – الشرعان؛ نايف بن عبد الله، **التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي**، الطبعة الأولى (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م)، ص ٨٤.

[21] – الحمزي، **تاريخ اليمن**، ص ص ٥١- ٥٣. وأنظر أيضا : الفقي؛ عصام الدين عبد الرؤوف، **اليمن في ظل الإسلام**، د . ط (دار الفكر العربي، القاهرة، د . ت) ص ص ٩٨-١٠٠.

[22] – العلوي، **سيرة الهادي**، ص ٣٩٨.

[23] – الشرعان، **التعدين وسك النقود**، ص ص ٨٣ — ٨٤.

[24] – ويعرفون بحكامية حجة، وهناك حكامية مديرية عبس التي تتبع محافظة حجة أيضا، وحكامية مديرية التحيتا التي تتبع محافظة الحديدة، على خط الحديدة تعز، وحكامية مديرية المنصورية التي تتبع كذلك محافظة الحديدة، وهم ايضا على طريق الحديدة تعز، وحكامية مديرية بيت الفقيه بالقرب من زبيد وشمالها، وتتبع محافظة الحديدة، وكل اولئك في نسبتهم يقال لهم الحكمي. الباحث.

[25] – ذاك ما يوحي به النص، ويذكر الهمداني ان بني طريف ينسبون إلى آل ذي كبار، ومنهم فرسان اليمن وشوكتها بنو طريف بن ثابت الكباري، أنظر : الهمداني؛ الحسن بن أحمد بن يعقوب، **كتاب الإكليل من أخبار اليمن**

وأنساب حمير، تحقيق محمد بن علي الأكوع، د . ط (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، الجزء العاشر، ص ص ٥٣-٥٤. وانظر : عمارة، **تاريخ اليمن**، ص ٥٧، تعليق المحقق في هامش رقم ٢.

[٢٦] – الديبع، **قرة العيون**، ص ١٣٤، تعليق المحقق رقم ٣. على عين محرم التي يقول أن مكانها خفي عليه أو أن يكون تغير اسمها، وكما رأينا فإن عين محرم ما هي إلا تصحيف وقع في اسم عثر محرم، ولعل ما كتبناه في المتن عن عثر هذه ما قد يساعد على تحقيق موضعها.

[٢٧] – للتعريف بهذه الدول، انظر لى سبيل المثال : الحمزي، **تاريخ اليمن**، ص ص ٢٥، ٢٩، ٤٦، ٦٣. وانظر أيضا الديبع، **قرة العيون**، ص ص ١١٠، ١٧٣.

[٢٨] – مجموعة خليل محمد الدبعي في صنعاء، ومجموعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وأنظر أيضا: .Album, **Chicklist**, p57, no 1075.

[٢٩] – الشرعان، **التعدين وسك النقود**، ص ص ١٨٥-١٩٠.

[٣٠] – ونود أن نذكر أمرا لفت نظرنا وهو أن كل ما وقفنا عليه وعايناه مباشرة من نقود الدول الزيادية والصليحية والنجاحية التي تحمل اسم دار السك عثر كان سيء التنفيذ ولون ذهبه أصفر باهت ولا يشبه اللون الذهبي الصافي النقي لدنانير أمراء عثر الذين حكموا المخلاف السليماني في منطقة جازان، وهذا سبب آخر يجعلنا نعتقد أن عثر الواردة على نقود الدول الثلاثة هي عثر محرم التي نبحثها.

[٣١] – الأكوع؛ محمد علي، **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، د . ط (وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م)، ص ٢٣٩.

[٣٢] – وكانت تعرف قديما بقائفة. أنظر : الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ص ١٤٩، ١٨٩. وأنظر : الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ١، ص ٣٥٩. وأنظر أيضا : المقحفي، **معجم البدان والقبائل اليمنية**، ج ٢، ص ١٥١٤.

[٣٣] – والمعنية في كلامنا رداع العرش تفريقا لها عن رداع الحوامل، أرضها خصبة، وأعمالها واسعة، منها العرش مخلاف واسع وبلاد قيفة (قائفة) وبلاد صباح ومخلاف الرياشية ومخلاف الحبيشية وناحية جبن وناحية السوادية ودمت وردمان. أنظر : الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ١، ص ٣٦٠.

[٣٤] – اليماني، **تاريخ اليمن**، ص ٢٥.

[٣٥] – الديبع، **قرة العيون**، ص ١١٠.

[٣٦] – متولي، **أئمة نقود الزيدية**، ص ٥٦٩.

[٣٧] – الحمزي، **تاريخ اليمن**، ص ٤٣.

[٣٨] – الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ١٥٦. وانظر أيضا : الحمزي، **تاريخ اليمن**، ص ٤٣، تعليقات المحقق في هامش رقم ٤.

[٣٩] – الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ١، ص ٣٧٢.

[٤٠] – ذاك تقديرنا، وهو قريب جدا من المسافة التي تعادل المرحلة. أنظر الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، مج ١، ص ٣٧٢.

[٤١] – للتعريف بدولة أيوبي اليمن أنظر : الفقي، **اليمن في ظل الإسلام**، ص ٢٠٥. وأنظر أيضا : السروري، **تاريخ اليمن الإسلامي**، ص ٢٨١.

[٤٢] – مؤسسة النقد العربي السعودي، **متحف العملات**، د . ط (إصدارات مؤسسة النقد العربي السعودي، المركز الرئيسي، الرياض، ١٤١٦ هـ)، ص ٢٤٦، رقم ٧.

[٤٣] – للتعريف بدولة بني رسول في اليمن أنظر : الفقي، **اليمن في ظل الإسلام**، ص ٢٣٦.

[٤٤] – حكم شهرا واحدا من عام ٦٥١ هـ . أنظر الفاسي؛ تقي الدين محمد بن احمد الحسني، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)، ج ٣، ص ٤٣٥. وأنظر أيضا : السباعي؛ أحمد، **تاريخ مكة**، الطبعة السابعة (مطبوعات نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ج ١، ص ٢٣٩.

[٤٥] – خليفة؛ ربيع حامد، طراز المسكوكات الرسولية، **مجلة الاكليل**، العدد الثاني (وزارة الإعلام، صنعاء، السنة السابعة، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م)، ص ٤٥.

[٤٦] – كنقود الصلة والدعاية التي يقوم الحاكم بسكها وتوزيعها على الناس في بعض المناسبات. وفي هذا الموضوع أنظر : النقشبندي؛ ناصر، نقود الصلة والدعاية، **مجلة المسكوكات**، العدد الثالث (مديرية الآثار العامة العراقية، بغداد، ١٩٧٢ م)، ص ٧.

[٤٧] – ثالث سلاطين دولة بني رسول، تولى الحكم في حياة أبيه بعد أن تنازل له أبوه عن الحكم، وتوفي الأشرف عمر في عام ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٧ م بعد حكم دام عامين. أنظر : بامخرمة، **تاريخ ثغر عدن**، الطبعة الثانية (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)، ص ١٨١.